

تفسير ابن كثير

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو على الطريقة
المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر ، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي
في جميع أقواله وأحواله ، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال : " من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد " ولهذا قال : (قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبكم الله) أي : يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه ، وهو محبته
إياكم ، وهو أعظم من الأول ، كما قال بعض الحكماء العلماء : ليس الشأن أن تحب ،
إنما الشأن أن تحب ، وقال الحسن البصري وغيره من السلف : زعم قوم أنهم يحبون الله
فابتلاهم الله بهذه الآية ، فقال : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله) . وقد
قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنا عبيد الله بن
موسى عن عبد الأعلى بن أعين ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عروة ، عن عائشة ، رضي
الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وهل الدين إلا الحب والبغض

؟ قال الله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) قال أبو زرعة : عبد

الأعلى هذا منكر الحديث .ثم قال : (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) أي :

باتباعكم للرسول صلى الله عليه وسلم يحصل لكم هذا كله ببركة سفارته .